Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المادي بالفضيلة؛ فهمجية المجتمع الحاضر لا يمكن البرءُ منها إلّا بالعودة إلى الحالة البدائية.

ليس هذا قطعاً للمرحلة الأخيرة من التطوّر فبرادبوري، مثلُه كمثل سيماك أو أولاف ستابلدون أو و. م. ميلر (في **نشيد من أجل ليبوتيز** الذي يعود إلى العام ١٩٦٠) يتصور التطوّر بشكل دوري: إن حرباً نووية ستنهي حضارة، ومن يبقى من البشر سيبدأون بصعوبة بإنشاء حضارة أخرى. إن هذا يعني في الغالب، بشكل مضمر أن «كل شيء سيبدأ من جديد»؛ وستابلدون يذكر ذلك صراحة في «**الرجلين الأخير والأوّل**. إذ أنها نهاية الرجل الموصوف بعد مائتي مليون سنة.

وكذلك ميلر الذي كتب: «لا يمكن تجنّب انطلاق هذا العرق إلى غزو النجوم، بل إنه قد يقوم بذلك عدة مرات في حال الضرورة... ولكن لا يمكن تجنّب أيضاً أن يقضي العرق نحبه من جديد، ضحّية الأمراض القديمة في هذه العوالم الجديدة، تماماً كما حدث على الأرض من قبل».

ليس هذا مبالغة في التشاؤم، فستابلدون خاصة يشير إلى أن الحكم بدون جدوى على مجتمعنا إذ أنه محكوم بذاته بالهلاك، إنّها الدينونة (بمعناها الديني الشديد).

إذا أردنا التفتيش عن سبب هذا التطور المفجع، فإن جميع هؤلاء المؤلفين يردّونه إلى العلم، ليس لأن العلم بحدّ ذاته شيطاني (ربما وجد أثر من الظلاميّة المسيحية القديمة لدى برادبوري وحده) وإنّما لأنّه يسكر